

اذا شاء. ولا نقوله انه قد كان لا يتكلم حتى خلق كلاماً ولا نقول انه قد كان لا يعلم حتى خلق لنفسه علماً فعمل ولا نقول انه قد كان ولا قدرة له حتى خلق نفسه قدرة ولا نقول انه قد كان ولا نور له حتى خلق لنفسه نوراً ولا نقول انه قد كان ولا عظمت له حتى خلق لنفسه عظمة فقالت الجهمية لانما وصفنا عن الله هذه الصفات ان زعم ان الله ونوره والله وقدرته والله وعظمته فقد قلتم بقول النصارى حيث زعمتم ان الله لم يزل ونوره ولم يزل وقدرته فقلنا لا نقول ان الله لم يزل وقدرته ولم يزل ونوره ولكن لم يزل بقدرته ونوره لامى قدر ولا كيف قدر فكلهاله فهو في نفسه نور فان انارته على غيره فرع استنارته في نفسه انتهى كلام احمد ولهذا كان لفظ النور يقع على الجوهر النيرة وعلى العرض القائمة بالستنير بها اخرى قال تعالى وجعل القمر فيهن نورا فجعل القمر نفسه نوراً وهو جوهر قائم بنفسه ويقال لضوءه وضوء الشمس نور .

**والوجه الرابع** انه قد ثبت في صحيح مسلم عن ابي ذر قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال نور انى اراه وثبت في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع كلمات فقال ان الله لا ينام ولا يبيغ لمان ينام يخفض التسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل

قبل عمل الليل مجابه النور اوقال النار لو كشفه لاحقت سجات وجهه ما اذرك بصره من خلقه وقال عبد الله بن مسعود ان ربكم ليس عنده ليل ولا نهار نور السموات من نور وجهه فقد اخبر في هذا الحديث الصحيح ان له جباباً من النور والآنار وهذا ليس هو نور وجهه الذي لو كشف هذا الججاب لاحقت سجات وجهه ما اذرك بصره من خلقه .

**وكذلك** روى عثمان بن سعيد الدارمي **حدثنا** محمد بن كثير الاناسياني عن عبد الملك بن جاهد عن بن عمر قال احتجب الله من خلقه باربع نهار وظلمة ونور وظلمة وقال حدثنا موسى ابن اسماعيل عن حماد بن سلمة عن ابي عمران الجوني عن زياره ابن ابي اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل جبريل هل رأيت ربك فانتفض جبريل وقال يا محمد ان بيني وبينه سبعين جباباً من نور لودنوت من ادناها جباباً لاحترقت .

**الخامس** ان كونه نوراً او تسمية نوراً مما لم يكن يتنازع فيه قدماً للجهمية وانتمهم الذين يتكرون الصفات بل كانوا يقولون انه نور .

**قال الامام احمد** في الرد على الجهمية وقلنا للجهمية حين زعموا ان الله في كل مكان لا يخلو منه مكان اخر وفا عن قول الله جل ثناؤه فلما تجارت به الليل جعله دكالم ليل الليل اذ كان فيه